ع

فكانها برق تألق بالحمى ثم انطوى فكانه لم يلمع يعنى ان الروح

اذا اعتبر مصاحبته للبدن ومفارقته عنه كانها برق فايام عدده المعتد وقت التعلق

وبعدها فارقته وسيرها وتركه فى التراب الطبائع كانه لم يظهر فيه قط وان كان من حيث تعلقه

للبدن الف سنة الخ يرد جواب ووقت لان امتداد الايام لا تعم الا ... بالعراق

اذ لو كان الف مائة سنة لما كان العيش بعد قطعها ... فلا بد ولا المفارقة وان كانت

لو ماواحدا منزلا اى كثيرة الخ يرد جواب ما انا فحص عن قصار العلم ذات تشعب

وحرره مؤلفه الفقير موسى بن مصدر الحسينى الهمدانى فى يوم الخميس فى اصفهان ١٢ ... ١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لوليه كما هو اهله والصلوة على اشرف انبيائه واله عليهم الصلوة والسلام وبعد فيقول المحرر

الفقير الى الله الغنى موسى بن ... الحسينى هذه نبذة من الحقائق درره من

الرزاق منبثة عن تنبيهات تنبه الراقدين على الغفلات فى ظلمة ليل الحجب والجهالات

فقد طلع الصباح ونادى المنادى حى على الفلاح ذكرتها اجابة لدعاء صدر عرفان

الاستعداد والله الهادى الى سبيل الرشاد اشراق العلة للشى بالكعبة ... لكون سببا لافادة

وذلك الشى فان ما هو علة للطبيعة مثلا ... كعلة له من وصف من اوصافه

فى الصرف ان الحق الا ... فاعل للاشياء ليس كما هو الاثر عليه فان قلت

ل الحكماء المهيات غير مجعولة يعنى ان كون الانسان انسانا مثلا غير محتاج الى الفاعل

الامر سعد الشى عن نفسه قلت قالوا ان المهية ليست مجعولة بالجعل المركب

مناط العقلية هو الجعل البسيط واقسام الجعل المتصورة بحسب احتمالات

ان الوجود مجعولا او المهية او الاتصاف مفردة فى قسمى الجعل ومفردة الى صد

بالذات وبالعرض سته ومشقوق وعند كل طائفة المتصور الصحيح ستة

احتمالات فالمهية بناء على جعلها لا تحتاج احتياجا لا حقا من حيث الجعل المركب

لا ينافى تعلق الاحتياج الثانى بالحقيقة من حيث الجعل المركب ... استمهار

ما علمت ما وقع بعدك فى الحكمة الرسمية من ان صدوث الشى لا عبارة عن حال

الا ان فى الحدوث الذاتى كما فى المجردات الخ ...

فالسير

في السؤال تحدس من ذلك ان المعلول ليس مباين الذات للعلة ولا هو لذاته بل هو بذاته لذات
العلة شأن من شؤونه ووجه من وجوهه وحيثية من حيثياته فتحصل ان المعلول اذن ليس الا اعتباريا
منها ان اعتبر من حيث نسبته الى العلة وعلى النحو الذي انتسب اليها كان الحق وان اعتبر ذاتا مستقلة
كان معدوما بل ممتنعا فاعتبر ذلك بنظرة فاجعل ذلك الاعتبار والنظر في كل معلول بالقياس
الى علته علة كانت ما ذكر في العلل الاربع مثلا السواد ان اعتبر على النحو الذي هو في موضعه
الجسم مثلا اعني انه في هيئات الجسم كان موجودا وان اعتبر على انه ذات مستقلة كان معدوما
وهكذا في كل عرض بالقياس الى موضوعه اي عرض كان واي موضوع كان والرؤس اذا
اعتبر صورة في القطن كان موجودا وان اعتبر مباينا للقطن ذاتا على حياله كان ممتنعا
من تلك الحيثية فاجعل ذلك مقياسا لجميع الحقائق لتعرف لتصدق قول الصوفية
ان الاعيان الثابتة ما شمت رائحة الوجود وانها لم تظهر ولا تظهر ابدا ابدا وانما ظهر اسماؤها
كل ما في الكون وهم او خيال او عكوس في المرايا او ظلال ~~تنوير~~ تنوير
لما كان منتهى سلسلة العلل واحدا والكل معلول له اما ابتداء او بواسطة فهو الذات
الحقيقية والكل شؤونه وحيثياته ووجوهه الى غير ذلك من الاعتبارات كما لا يخفى
فليس في الوجود ذوات متعددة بل ذات واحدة لها صفات متكثرة كما قال الله
هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وهو
الاول والآخر والظاهر والباطن فهو مبدء ومعاد وحدت ... ولنعم ما قال ما در ميانه كرده ايم ورنه ...
الكل عبارة وانت المعنى يا من هو للقلوب مغناطيس فذكره لعلك تنبهت
ما حقق في المبحث النظري من ان العدم ليس طارئا على كل ممكن لما كان جائز
العدم لذاته فلذلك انتفاء ما هو الذات في الحقيقة اذ لابد لكل جائز الزوال من شيء
ذات باق وينتهي اليه ما يتطرق اليه جواز العدم فاذن كل شيء هالك الا وجهه والواجب
واحد فالكثرة كلها في ذلك الشيء الباقي كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
تنبيه ثم تفطنت مما ذكرنا ان زوال المعلول بالحقيقة ظهور العلة بطور اخر وتجليها
بوجه اخر وشيء مغاير للوجه الاول فهو فاذن خرجه اذن من ابتداء العلة لاعتباراته
وتطوراته في شؤون ذاته ~~...~~ انما حتمدهم وافادهم نسبته
الاول ثم الى الثواني لا شيء بينها شيء من النسب حتى المشابهة ولا مباينة
شيء منها كل المباينة وكلما اختلف او تقابل في تعرف تلك النسبة

بالنسبة الى الاوهام فهو متقدم عليه اعني انه ان حكم على انه منطبق على حقيقة الامر كان معتدا
وان لوحظ فى الوجه الذى به يناسبه كان معتبرا وباطلا وان لوحظ انه بعد مادة الممكنات او معروض لها
الى غير ذلك من الاعتبارات التى يتوهمها المتوهمون ايقاظ اذا اعتبرت الامتداد
الزمانى الذى هو محل التغير والتبدل وعرش الحوادث الكونية بما يقع فيه من الحوادث جملة
واحدة وجدته شأنا من شؤون العقل الاول محيطا بجميع الشؤون المتعاقبة ثم اذا عممت
النظر وجدت التعاقب باعتبار حيث حضور حدود ذلك الامتداد وعنوناتها
بالنسبة الى الزمانيات الواقعة تحت حيطته واما المراتب العالية عليه فلا تعاقب
بالنسبة اليها بل الجميع حاضرة فى النسبة اليها متحاذية فى الحضور لديها فما مثلك يا على
الرواق الحق العالى ليس عند ربك صباح ولا مساء تأكيد وتقريب اذا اخذت امتدادا
مختلف الاجزاء فى اللون اختلف اللون فى اجزائه ثم امررته فى محاذاة ذرة مثلا وكونها
مما تضيق عن الاحاطة بجميع ذلك الامتداد فهذا الامتداد الملون المركب من الالوان
المختلفة متعاقبة فى الحضور لدى الذرة لضيق نظرها ومجتمعة فى الحضور لديك لقوة باصرتك
فعلم الواجب بالكليات والجزئيات المتغيرة المتبدلة المتصرمة انما هو على وجه كلى بهذا المعنى
من الاحاطة لا بالمعنى المتعارف من الكلى عند اهل الميزان فما اقبح ما شنع على الحكماء بعضهم
فى قولهم انه تعالى يعلم الاشياء والجزئيات على وجه كلى وانه يلزم عليهم ان لا يكون تعالى عالما بالجزئيات
من حيث انها متغيرة وجزئيات تفصيل وعن ذلك المذكور انفا يظهر وجه احاطة علمه تعالى
بالماضى والمستقبل والحال على وجه يتعالى عن التبدل والانتقال وكيفية وجود الحوادث وزوالها
والتخلص من الشبه التى تلزم على التحقيق حالهما على النحو الذى يلائم طباعهم ويوافق ما تجرح من صدأ كلمات
المتكلمين القاصرين افهامهم [illegible] ما لا يخفى [illegible] عن قرارة المراد وسلم بصيرته عن غشاوة الامراء
وسر النسخ حقيقة وانه ليس ما يتوهم تغيرا او نقضا فان الحكم التدوينى كما دون الحكم التكوينى
وكما ان التعاقب هناك انما هو فى نظر المحبوس والمقيد بالزمان الذى يتغير عليه الماضى والحال والاستقبال
فكذا الحال ههنا لا تغير ولا انتقال الا فى نظر من يتغير عليه الماضى والحال والاستقبال تذكرة
ان الحقيقة الواحدة تظهر فى البصر بالصورة المعينة المكتنفة بالعوارض المادية بشرط حضور المادة
وملازمة وضع معين من محاذاة وقرب وعدم حجاب الى غير ذلك وهى بعينها تظهر فى الحس
المشترك بصورة [illegible] مجردة عن تلك الشرائط وهى فى الخيال بعينها تقبل الكثرة بحسب الاشخاص
كصورة زيد وعمرو وبكر ثم تظهر تلك الحقيقة فى العقل بحيث لا تقبل الكثرة وتصير الافراد
المتكثرة

الممكنة في الصورة المبصرة والمتخيلة متحدة في الصورة العقلية ثم الصورة العقلية متفاوتة
في قبول التكثر لان صورة الانواع وحيث خصوص نوعيتها متكثرة بعدد وجوه وحيث
صورة جنسها واحدة وهكذا الى جنس الاجناس فيتحد في صورته جميع انواعها
لكن ممتاز عن جنس اخر يقابله واذا اعتبرت في المفهومات ما يشمل جميع الحقائق
والاعتبارات كحد الكل ... في صورته كالشيء والممكن العام مثلا متصورة
اذا علمت ذلك فنحدس ان الصورة ولو عقلية غير الحقيقة من حيث [illegible]
المختلفة عليها ؛ بحذف [illegible] عند المدارك ثم ان ملك الحقيقة مع وحدتها
الذاتية قد تظهر في صور متكثرة متخالفة الحكم كصور الحس وقد تظهر في صورة
واحدة كالصورة العقلية ولكن ان المتلقى في الصورة في موطن قد يكون في موطن اخر
قد يتعاكس الصورتان في الموطنين اعني انه يظهر احدها بصورة خاصة في موطن
والاخرى بصورة اخرى في ذلك الموطن ثم يظهران في موطن اخر على عكس الصورتين
فيظهر هذه بصورة التي كانت لهذه كالنوع الظاهر في الرؤيا بصورة المثال الى
غير ذلك من الامور المعلومة بممارسة التعبير فتنبه لذلك فمتى فرغ معك
من هذه المقدمات اطلعت على حقيقة الارتباط بين العوالم وانكشف عليك
اسرار غامضة من احوال المبدء والمعاد وتيسر عليك مشاهدة الواحد
الحقيقي في الكثرات من غير شوب ممازجة والانفصال وتيقنت بما انبأ عنه
لسان النبوات من ظهور الاخلاق والاعمال في المواطن المعادية بصور الاجساد
وكيفية وزن الاعمال وسر حشر الافراد بصور الاخلاق الغالبة واطلعت
على سر قوله تعالى وان جهنم لمحيطة بالكافرين ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون
في بطونهم نارا وقوله ص الذين يشربون في آنية الذهب والفضة انما يجرجر في بطونهم نار جهنم
[illegible] وان الجنة غراسها سبحان الله والحمد لله الى غير ذلك من غوامض الحكم والاسرار
الالهية وعلمت ان جميع ذلك على الحقيقة لا على المجاز والتأويل كما قال بعض المشايخ
شك وتحقيق فلعلك ان تقول كيف يكون المعنى متحدا والحال ان الحقائق متخالفة بحدودها
نقول قد لوحنا لك ان الحقيقة غير الصورة فانها في حد ذاتها عارية عن جميع الصور
التي تتجلى بها لكنها تظهر في صورة تارة وفي غيرها اخرى والصورتان متغايرتان
قطعا لكن الحقيقة المتجلية في الصورتين بحسب اختلاف الموطنين شيء واحد

تشبيه بانه مرتبة بالقوله اهل الحكمة النظرية ان الجواهر باعتبار وجودها في الذهن
اعراض قائمة بمحاصة الذهن ثم هي في الخارج قائمة بنفسها مستغنية عن غيرها فاذا
اعتقدت ان حقيقة تظهر في موطن بصورة عرضية محتاجة وفي اخر بصورة مستقلة
مستغنية فما حال ذلك ايها السالك بكثرة صولة تنبو طبعك عنه في بدو النظر
حتى ياتيك اليقين وترقى وتصعد الافق المبين وترى بعين العيان ما يعجز عنه البيان
وتشرف على حقيقة قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم النوم اخ الموت وقول صاحب سره
وباب مدينة علمه عليه وعليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا لزيادة كشف
ارايت الحقيقة الواحدة كيف ظهرت على القوة العاقلة في صورة ومع انها لطيفة
مجردة ثم ظهرت على الحواس بصورة متى لغة كثيفة بادية فكما بها مع النفس عن حرافة
تجردها ووحدتها الى التكثف والتعدد فاذا تنزلت النفس الى مرتبة الحواس
وصلت هي الى غاية التكثر واذا ارتقت الى مرتبة التجرد توحدت هي فالحقائق مع النفس
صعودا وهبوطا فهي اذن موجودة في النفس لا فارقة عنها وهي تصاحبها في مواطنها
المختلفة وتنصبغ في كل موطن من مواطنها باحكامه من الوحدة والكثرة والبطن
والكشف وفي ثمه اقول شان العلم تكثير الواحد وتوحيد الكثير
كما ظهر مادة جميع الصور وارض كل الحقائق منها نبتت اصولها وفيها نبتت فروعها **تنبيه** بالنفس
فهو الكتاب الجامع والاسم الاعظم والعرش المحيط الذي هو مستوى الرحمن المفيض للرحمة
الايجادية فهو جميع الممكنات بتفاصيلها ومنها وفيها يتعدد النفس الرحماني الواحد في
وحدانيته فالحقيقة واحدة ما دامت معقلة صرفا فاذا تحركت هابطة وظهرت في النفس
عددتها النفس بالنافي الاستعداد الذاتي لقبول احكام التنزلات وصارت عدادا
بعض قول الاطباء من الحكماء العدد عقل متحرك **تكملة** في خصوص النفس الانسانية
ثم ان النفس لما لم تعودها ابن الطهور اقامت امر الاشعار بنفسها الهوائي المقطع
بالمقطعات الحرفية فكما ان النفس الرحماني ظهرت فيها وبها بعدد الحقائق المتعددة
ظهرت بنفسها الان في النفس بسببها لصور الكلمات المختلفة فكانها صداء

لاصل

لا صدا لخفائي او عكس لصورها انعكست لشدة صقالتها الى الانسان بها الهوا المابينه
وهي الروح الحيواني الذي هو مستواها او لا م المماثلة حتى صيرا ان الروح الحيواني
هو نفس ذلك الهواء المستنشق ثم ذلك الصدا ما رجع الا الى النفس وكذلك
العكوس ما ظهرت الا عليها فاذا رجعت
الى انه فقد تم الامر الا الى الفقير الامور